

9 روايات و3 دواوين تتنافس على جائزة الشيخ زايد للآداب

أبو ظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب في الإمارات الأحد القائمة الطويلة لفرع الآداب في دورتها الخامسة عشرة والتي ضمت 12 عملاً من لبنان والسعودية ومصر والكويت والسودان والعراق.

وبلغت القائمة الطويلة ثلاثة دواوين شعرية هي "ما أنا فيه" للمصري أحمد الشهاوي و"مقام نسيان" للسعودي محمد إبراهيم يعقوب و"إذ هي مطر الكلام" للسودانية روضة الحاج. وكانت الجائزة أعلنت في الأسابيع القليلة الماضية عن القائمة الطويلة لبقاقي فروعها في الترجمة والفنون والدراسات النقدية وأدب الطفل والناشئة والمؤلف الشاب والتنمية وبناء الدولة والثقافة العربية في اللغات الأخرى. واستقبلت الجائزة في دورتها الخامسة عشرة 2349 ترشيحاً في مختلف الفروع وهو العدد الذي قالت عنه الأمانة العامة للجائزة إنه "العدد الأعلى من الترشيحات في تاريخها".

ومن المنتظر إعلان القوائم القصيرة للجائزة التي يبلغ إجمالي قيمتها سبعة ملايين درهم (نحو 1.9 مليون دولار) في مارس 2021 على أن يتم إعلان أسماء الفائزين في أبريل.



القائمة الطويلة لفرع الآداب
ضمت 12 عملاً من لبنان
والسعودية ومصر والكويت
والسودان والعراق



النصوص غير الفنية لا بقاء لها

الشكوى من تقصير النقد ستتسع مستقبلاً

الناقد والكاتب السوري سمر روجي الفيصل: الناقد ليس موظفاً عند الأديب

الأثر نتاصل الإنهيارات المحيطة بنا، لا نقول إن الرواية مطالبة بالعتور على الحل الناجح، ولكننا نقول إن الرواية قد تساعدنا على الحفاظ على توازننا ومنعنا من الانهيار". ويرى الكاتب أن "الحديث عن النقد الأدبي العربي ذو شجون. فهناك أدباء يعترفون بأهمية النقد، وضرورته للأدب والأدباء. وهناك أدباء أعربوا عن استيائهم من أن النقد لم ينفصم، ولم يكتب النقد عنهم بما هم أهله. ويضيف "النظرة الموضوعية تقول إن النقد الأدبي فعالية مستقلة وتابعة. أما المراد بالاستقلال فهو حاجة النقد إلى تنمية ذاته بالإطلاع على المناهج النقدية، والتفاعل معها، والإحاطة بمصطلحاتها وما إلى ذلك. وفي هذا الأمر يتفاعل النقد الأدبي العربي مع النقد الأجنبي ومدارسه المختلفة، دون أن يضيف شيئاً ذا بال إلى الحركة النقدية، انطلاقاً من أن نظرية النقد عالمية، وليست أمة من الأمم، أو هكذا يقول النقاد العرب في تحليل استقبالهم المناهج الغربية بعد عودهم من معرفة الغرب لها. ويعلل هذا الأمر بأنه بعض من الانحسار العربي العام عن الإضافة إلى فعالية الحياة الحديثة، وبعض من قبول العرب موقف المستهلك غالباً، والفاعل نادراً".

الحياة الثقافية العربية لا تتقبل أشكال النقد كلها وترى الناقد عدواً إذا لم يمدح ما يبغده عن الرأي السيد

ويتابع الفيصل "إذا انتقلنا إلى فعالية النقد التابعة فهناها فهمين: أولهما: أن النقد يرود الأدب، ويكتشف مستواه ونكوصه وجودته وريادته، ويجعل الأديب يتعلمون منه، ويصوبون إنتاجهم بواسطته، وقد أصبح ذلك يعرف بالنقد التطبيقي. وثانيهما أن النقد لا وجود له دون الأدب، فهو تال عليه وليس سابقاً له، أي أن هناك وجهين للأمر، انطلقت منهما الشكوى من تقصير النقد، وستتسع هذه الشكوى مستقبلاً. ذلك أن الناقد ليس موظفاً عند الأديب، إنما هو محلل، ينتقي ويدرس، يبتأ، ويصدر آراءه في كتب ودراسات، أما تغطية الإنتاج الأدبي بمقالات فهي من اختصاص الصحافة الثقافية التي تؤدي عملاً نقدياً مهماً في الحياة الثقافية. ولكن بعض الأدباء يخلط بين مهمتها ومهمة الناقد، فيراها شيئاً واحداً، وهما أفتان، وسيدقيان أفتين إلى ما شاء الله. هل نضيف إلى ذلك عدم قبول الحياة العربية أشكال النقد كلها، ورؤيتها الناقد عدواً إذا لم يمدح ويهلل، ما يبغده الناقد عن الرأي السيد، ويجعله يرى الغنمة في الإياب ليس غير".

الأديب يجب أن يكون العون الأساسي للتربية المدرسية السليمة للطفل، فهو يساعده على تنمية وجدانه ولغته ومعارفه ومخيلته. وقد كان هذا الأدب في خواتيم ستينات القرن العشرين غير معترف به في المؤسسات الرسمية ما عدا وزارة الثقافة، لذلك سعى إلى الاهتمام به بوساطة المحاضرات والندوات والدراسات والكتب الخاصة بالأطفال عموماً، وبالقصص الطفلية خصوصاً. ويبدو له، بعد نحو من أربعة عقود ونيف أنه وزملاء قدموا شيئاً مفيداً للطفل العربي في سوريا. فقد نما هذا الأدب، واعترفت به المؤسسات الرسمية والخاصة كلها، وصارت له مسابقات ودورياته ودور النشر التي تهتم به، وفي ذلك فوز ما كنا نحلم به أول الأمر.

الأدب والنقد

يعتقد الفيصل أن القصة والرواية العربية حاولت أن تتشبك مع هموم وقضايا المواطن العربي وما أكثرها من ظل الحروب والنزاعات، ونجحت أحياناً في الاقتراب من بعض القضايا الكبرى المؤثرة للإنسان العربي، كقضية تحرر المرأة، بيد أنها ما زالت مترددة في بعض القضايا الأخرى، كحرية التعبير، والعلاقة بالسلطة، والعدالة الاجتماعية. وبلغت إلى أن الرواية العربية في ثمانينات القرن العشرين عاجلت قضايا التعبير السياسي - الاجتماعي، كالفلاح والعامل والسلطة البرجوازية والتفاوت الاجتماعي، وبرزت في تسعينات القرن نفسه قضايا تحرر الشباب وعلاقات الأبناء بالأبناء، ثم تداخلت، طوال العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين، قضايا الشباب والحروب واللجوء والفقر والثورة على السلطة القائمة، بقضايا حرية التعبير والظلم السياسي والسجون والمعتقلات، فالتسعت القضايا، وتعددت التفسيرات.

ويتابع "هناك من يقول إن المشكلات في الواقع العربي صارت أكبر حجماً من قدرة الرواية على المعالجة، ومن يعتبر أن المعالجات الروائية السابقة لم تكن من العمق بحيث تسهم إسهاماً إيجابياً في حل هذه القضايا. ومن يقول إن الرواية الأيديولوجية التي انطلقت منها المعالجة غلبت الوظيفة على الفن، فانتجت نصوصاً مباشرة، أو أقرب إلى المباشرة. ومن يرى أن معالجة القضايا الكبرى ليست من مهمة الرواية، فالرواية فن الإمتاع، وليست من الإصلاح الاجتماعي السياسي، نحن

لم تكن الرواية والكتابة القصصية وأدب الطفل تحظى بالاعتراف كأجناس أدبية مهمة عند العرب، حيث كان الشعر إلى عقود قريبة هو المهيمن على الثقافة العربية، بينما تمكنت الكتابات السردية من افتكاح مكانتها والتحول من النبد إلى الصدارة والاهتمام. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب والناقد السوري سمر روجي الفيصل حول الأدب والنقد.

محمد الحماصي
كاتب مصري



الأيديولوجية، وأصبح سؤال الفن سؤالاً رجحياً يؤمن به المتخلفون. وقد استمر ذلك عقوداً قبل أن نصل إلى نتيجة نعرفها، هي أن النصوص غير الفنية لا بقاء لها، فالوظيفة تلبي من خلال الفن وضمن نسجه ليس غير. أقول باختصار: إذا كنت موهوباً راعياً في دخول حقل الأدب فعليك إتقان اللغة والفن، وإلا فلا".

ويوضح الفيصل حول أسباب توجه مشروعه إلى نقد السرد: القصة القصيرة والرواية "لعل قراءتي الأولى أثرت في نمو مخيلتي، وجعلتني ميالاً إلى النصوص القصصية التي يحرك الخيال حداثتها ويقود شخصياتها، وخصوصاً ألف ليلة وليلة، وكليبة ودمنة، وروايات أجاثا كريستي التي كانت تاتي من مصر مترجمة إلى اللغة العربية. فالخيال يخلق عالماً جديلاً مغايراً لعالم الواقع المعيش، وقد صار هذا الخيال جزءاً من مكوناتي، وموجهاً لقراءتي أول الأمر، ثم حافزاً إلى الاختصاص بالقصة والرواية".

ويتابع "كتابي 'ملاحم في الرواية السورية' الذي صدر عام 1979 كان أول كتاب تصدره مؤسسة رسمية في سوريا عن الرواية السورية، وقد حفزني على تأليفه عدم اعتراف الحياة الثقافية آنذاك بالرواية التي رأيتها عالماً جديلاً يجعل الإنسان الذي يحبه جيد الكتابة عنه. وأنا، من جانب آخر، من جيل عرف في دراسته الجامعية مساقاً واحداً للأدب الحديث، وقرأ في السنة الرابعة، وكان أحد شوقي، في هذا المساق، آخر علم من أعلام الأدب الحديث سمح بدراسة، أما الأجناس الجديدة، وخصوصاً القصة والرواية فلم يكن لها مكان في دراستنا الجامعية بحسب المناهج المطبقة آنذاك، ولم تكن هذه المناهج قد سمعت أيضاً بشيء اسمه أدب الأطفال. لذلك بقيت مخيلتي تبحث عما يلبي حاجتها. وما إن تخرجت في الجامعة حتى رحلت إليها بكتابة مقالات ودراسات عن القصة والرواية وأدب الأطفال أول الأمر، ثم تأليف الكتب عنها، والاختصاص فيها، بعد ذلك".

ويشير الكاتب إلى أن تجربته في أدب الأطفال نبعت من إيمانه المبكر بأن

خمسون عاماً أو يزيد عمر السيرة الإبداعية والنقدية للناقد والكاتب السوري سمر روجي الفيصل، استلهاها محققاً لكتاب "رسالة في المؤنثات السماعية" لابن كمال باشا، ثم مبدعاً لمجموعات قصصية للأطفال، فناقداً للرواية والأدب الموجه للطفل والناشئة، وأستاذاً أكاديمياً، ليثري المكتبة العربية بعدد هائل من الكتب.

يصبغ تفضيل كتاب على آخر، فجميعها لها نفس درجة الأهمية بالنسبة إلى الأدب والثقافة العربيين، ولكن تشير إلى معاجمه معجم الروائيين العرب، ومعجم القاصات والروائيات العرب، ومعجم القاصين العرب، ومعجم السرديين العرب، وأسلوبية الرواية العربية، ومصطلحات نقد الرواية، وملاحم الرواية السورية وغيرها.

ولد الفيصل في مدينة حمص عام 1948، وتلقى علومه في حمص وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في اللغة العربية وآدابها، ودبلوم التأهيل التربوي من كلية التربية بجامعة دمشق، ودبلوم الدراسات العليا "الماجستير" من الجامعة اللبنانية، وشهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1994. وفي هذا الحوار مع الفيصل تلقى الضوء على مسيرته وما كان يتغلغل خلالها من أفكار ورؤى.

الاهتمام بالسرد

يقول الفيصل "إن هناك مرتكزين أساسيين اتضعا عندي في خواتيم دراستي في المرحلة الجامعية الأولى في نهايات ستينات القرن العشرين، واستمر معي، وأنعكسا في إنتاجي كله، هما: اللغة والفن. وكل ما كتبتُه أو عالجتُه في النثر القصصي يستند إلى هذين المرتكزين. فاللغة بالنسبة إليّ عماد الكاتب، وكل تدقيق فيها يعني نمو قدرة هذا الكاتب على التعبير، وكل خلل في مهارتها ينتج عنه خلل في مستوى هذا الكاتب. أما الفن فهو الجمال والإقناع والإمتاع والتأثير والخيال، ولا قيمة عندي للجميل والنافع والمفيد إذا لم يلبس لبوس هذا الفن، ويتقيد بقيوده وضوابطه وأساليبه التخيلية وقدرته على التأثير في المتلقي".

ويضيف "لقد مر علينا زمن ارتفعت فيه وظيفة الأدب، وصار نجاح النصوص مرتبطاً بالمضمون من الزاوية

كتاب تونس يكتشف أسرار الموسيقى وتأثيرها في سلوك الإنسان

تونس - يطرح كتاب "الموسيقى، العلم والحياة" للباحث سمير بشة سؤال العلاقة بين الموسيقى والعلم والحياة من وجهة نظر موسيقولوجية، كما يبحث في جملة من المسائل التي لها علاقة بمجالات العلوم الإنسانية ومن بينها الموسيقى، التي اعتبرها المؤلف في سابق أبحاثه السر الأشد غموضاً في تاريخ الحضارات. من خلال هذا البحث، حاول الكاتب بناء طريقة استقصائية من داخل الاختصاص الموسيقولوجي، وكان الهدف من ذلك هو اكتساب أكثر مشروعية لتحليل الأصوات التي تحوم حولنا وتغزو محيطنا وتحتلنا أحياناً. في هذا الإطار، ومن وجهة نظر منهجية، لا يمكن للموسيقولوجيا أن تكون علماً إلا إذا كانت نتاجها ظرفية قابلة لمناظرة إبستيمولوجية تدفع بالتفكير إلى مقاربات عقلانية تنتهي بنا إلى موقف التأييد أو التفنيد بعيداً عن المسلمات والاحتميات.

في الفصل الثالث يدعّم فكرة ترى أن بعض الأشغال الموسيقولوجية قد تحولت بفعل الزمن وبحكم العمل الدؤوب إلى مشروع حياة، وقد عاد الكاتب في هذا الصد إلى النصوص التي نشرت في إطار مشروع "موسوعة من أجل القرن الواحد والعشرين" التي أشرف عليها الباحث الفرنسي جون جاك ناتبي (Jean-Jacques Nattiez).

في الفصل الرابع من كتابه يتطرق بشة إلى ما ورد من أبحاث في هذا المشروع الذي لا يمكن أن يكون، والأمر كذلك، إلا مشروع حياة نظراً إلى عمق مسأله وسعة مقارباته وإشكالياته، وقد انتهى هذا الفصل بعرض لمناقشة حصريّة التامت بينه وبين ناتبي عن طريق التراسل الإلكتروني والتي رأى من الضرورة بمكان أن يقع نشرها للمقراء. لهذا الكتاب رسالة وأهداف أخرى، إذ حاول الكاتب توسيع الأفكار بالعودة إلى أعمال جون جاك ناتبي الذي أنجز معه عدة حوارات امتدت لفترة اثنتي عشرة سنة تم خلالها تبادل الأفكار حول تأسيس مشروع الموسيقولوجيا الشاملة الذي عمل عليه ناتبي لسنوات.

في إطار ذلك، لم يكن الجدل قائماً على ما هو فوضوي أو ما هو ات عن طريق المصادفة، بل كان على أساس مواضع هي في الأصل إرادية تم اختيارها بشكل مسبق، شكلاً، جاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة فصول،



الموسيقى حياة ثانية (لوحة للفنان تحسين الزيدي)